Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن عبد الله المسيب الطائى اليمانى »[١٣] . ويرد د . هدّارة هذا الاتهام لأنه « إنما يرجع إلى رغبة هذا الراوية فى الإعلاء من شأن مواطنه اليمانى عن طريق الادعاء الكاذب على مروان بن أبى حفصة »[١٤] .

إذن الشفاهة والعصبية وادعاء العلم بالرواية كانت أبرز الأسباب التى تدعو إلى قبول طرح نشأة فكرة السرقات الشعرية فى أحضان الرواية .

— ٢ —

يقول د . محمد مندور : « لم تظهر دراسة السرقات دراسة منهجية إلا عندما ظهر أبو تمام وذلك لأمرين » :

١ ــ قيام خصومة عنيفة حول الشاعر .

٢ ــ ثم لأنه عندما قال أصحاب أبى تمام : إن شاعرهم قد اخترع مذهباً جديداً وأصبح إماماً فيه ، لم يجد خصوم هذا المذهب سبيلاً إلى رد ذلك الادعاء ، غير أن يبحثوا للشاعر عن سرقاته ليدلوا على أنه لم يجدد شيئاً ، وإنما أخذ عن السابقين ثم بالغ وأفرط وبهذا حدثنا الآمدى نفسه بقوله : إنه لم يتتبع سرقات البحترى بنفس الاهتمام الذى تتبع به سرقات أبى تمام[١٥] .

وظهور المنهج فى دراسة هذه الظاهرة القديمة يرتبط بعدة عوامل ، أبرزها افتعال الأزمة التى تتعلق بادعاء استنفاد المعانى ومن ثم التضييق على الشاعر المحدث فيما يتعلق بالإبداع ، والحكم باستنفاد المعانى تشيع ظاهر لعمود الشعر وانتصار فى الباطن لسلطة التقاليد المؤسساتية ضد مظاهر الحضارة المستجدة . عبر عن جانب من هذه الإشكالية قول القاضى الجرجانى التالى : « ولو أنصف أصحابنا هؤلاء لوجد يسيرهم أحق بالاستكثار ، وصغيرهم أولى بالإكبار ، لأن أحدهم يقف محصوراً بين لفظ قد ضيق مجاله ، وحذف أكثره ، وقل عدده ، وحظر مغظمه ، ومعان قد أخذ عفوها ، وسبق إلى جيدها ، فأفكاره تنبت فى كل وجه ، وخواطره تستفتح كل باب ، فإن وافق بعض ما قيل ، أو اجتاز منه بأبعد طرف قيل : سرق بيت فلان ، وأغار على قول فلان ، ولعل

(١٣) السابق ص ٢٥٢ (١٤) مشكلة السرقات ص ٤٦

(١٥) النقد المنهجى عند العرب ص ٣٥٧